

التعريف بفترة البروسينا
والأمراض التي تصيبها



ويسالونك عن البروستاتا

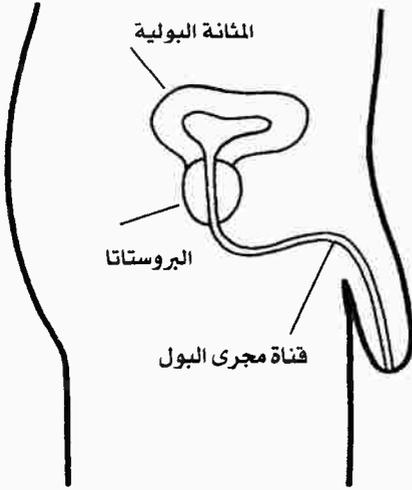


غدة المتاعب :

لا يوجد عضو مسبب للإزعاج عند الرجال مثل غدة البروستاتا .. والتي نادراً ما ينجو رجل من متاعبها ومشاكلها على مر السنين ..
فقد تلتهب ، أو تحتقن ، أو تتضخم ، أو تصاب بورم خبيث ، على حسب المرحلة العمرية .

وأياً كان سبب متاعبها فإنه من بين كل عشرة رجال يوجد ثمانية يعانون من متاعب البروستاتا في فترة ما من عمرهم وخاصة مع التقدم في السن ..
فما وظيفة هذا العضو المزعج ؟ .. وما مكانه ؟ .. وما تركيبه ؟
نوضح ذلك ..

■ أين توجد غدة البروستاتا ؟



مكان غدة البروستاتا

تقع غدة البروستاتا داخل الحوض في محاذاة قمة الفخذين ، ولذا .. فإن الألم الناتج عنها عادة ما يُحس بين الفخذين من أعلى وإلى الداخل .

وتقع أسفل المثانة البولية مباشرة محيطة بجزء من قناة مجرى البول ، ولذا.. فإن المتاعب الناتجة عنها قد تؤثر على عملية التبول وخروج البول .

وتقع كذلك فى مواجهة المستقيم - الجزء الذى يحمل البراز - ، ولذا ..
يمكن تحسُّس هذه الغدة عن طريق فتحة الشرج بمعرفة الطبيب .

■ ما حجم غدة البروستاتا ؟ وما شكلها من الداخل ؟

رغم ما تسببه غدة البروستاتا من متاعب فإن حجمها صغير يقرب من حجم حبة عين الجمل ووزنها لا يتعدى عادة ٢٠ جراماً .. وتظهر تحت المجهر مكونة من جزء عُدى ، وجزء عضلى ، وأنسجة ضامة ، ويحيط بها غلاف [أو كبسول] عضلى سميك . وهى لا تحتوى على حدود فاصلة ، لكن الأطباء اعتادوا على تقسيمها إلى ثلاثة فصوص ، وهى : فص مركزى (Central) ، وفص انتقالى (Transitional) ، وفص خارجى (Peripheral) .. وهذا التقسيم يحدد عملية الاستئصال .. فقد يُستأصل فص معين أو أكثر من هذه الفصوص.

■ ما الدور الذى تلعبه غدة البروستاتا عند الرجل ؟

وسيلة النقل التى توفرها البروستاتا للحيوانات المنوية :

الحيوانات المنوية التى تنتجها الخصيتان عند الرجل تحتاج لسائل يحملها للخارج عند حدوث قذف . وهذا السائل توفره غدة البروستاتا .. ويسمى بالسائل البروستاتى - أو المنوى - .. فالمنى ذو اللون الأبيض المائل للرمادى الذى تقذف به يحتوى على حوالى ٩٠٪ من هذا السائل البروستاتى .

البروستاتا تغذى حيواناتك المنوية وتنشطها :

وهذا السائل البروستاتى لا يتوقف عند كونه وسيلة حمل للحيوانات المنوية ، وإنما يحتوى كذلك على مغذيات لها تقويها وتنشطها ، وتجعلها

قادرة على شق رحلتها بنشاط داخل الجهاز التناسلى المؤنث ابتداء من المهبل - حيث يحدث قذف الحيوانات المنوية - وحتى قناة فالوب - حيث يتم اللقاء الحاسم بين الحيوانات المنوية والبويضة المنتظرة للتلقيح - ولذا فإنه إذا كان هذا السائل سليماً غنياً بالمغذيات نشطت وقويت الحيوانات المنوية واستطاعت الوصول للبويضة بجداره .. أما إذا كان مثلاً مليئاً بخلايا صديدية بسبب التهاب أدى ذلك للتأثير بالسلب على نشاط وحيوية الحيوانات المنوية.

البرستاتا توفر البيئة الكيميائية المناسبة للحيوانات المنوية :

الوسط الكيميائى (PH) يلعب دوراً مهماً فى عملية الخصوبة ، باختلاف درجاته ما بين الحمضية والقلوية .

فداخل مهبل المرأة عادة ما يميل هذا الوسط للحمضية - مثل الخل والليمون - وقد لا تجد الحيوانات المنوية راحتها فى هذا الوسط فقد يؤثر على نشاطها وسرعتها فى الحركة وفى الوقت نفسه يتميز السائل البروستاتى بدرجة كيميائية قلوية إلى حد ما .. ولذا فإنه يعادل الحموضة التى قد تكون زائدة بالمهبل مما يوجد بالتالى وسطاً ملائماً كيميائياً لنشاط وحركة الحيوانات المنوية. ويمكن تشبيه ذلك بمن يعدو فى جو حار فتقل سرعته وكفاءته فى الجرى.. ومن يعدو فى جو لطيف مناسب فتزيد سرعته ويزيد نشاطه.

■ الخبر الاكيد .. والكلام المفيد

ماذا تستنتج مما سبق ؟

نستنتج من ذلك أن غدة البروستاتا غدة ضرورية للاحتفاظ بالخصوبة والقدرة على الإنجاب؛ لأنها توفر السائل الحامل المغذى المنشط للحيوانات المنوية.

ونستنتج كذلك أنها لا تلعب دوراً واضحاً في تحقيق الانتصاب والقدرة على الممارسة الجنسية بافتراض أنها فى حالة سليمة لا تسبب مشاكل كما أن استئصالها لا يؤثر كذلك على القدرة الجنسية .. ولكن نظراً لأن السائل البروستاتى يختلط بالحيوانات المنوية عند القذف .. وخروج هذا السائل يكون مصحوباً بقمة الهياج الجنسى أو مرحلة الذروة (Orgasm) فإنه فى غياب البروستاتا لن يكون هناك ذروة أو حميمية فى اللقاء الجنسى ..

ونقول ذلك بلغة الطب : (No Prostata No Orgasm !)

وعلينا أن نتوقع كذلك ، نظراً لإحاطة غدة البروستاتا بجزء من قناة مجرى البول ، والذى يسمى بقناة البول البروستاتية (Prostatic Urethra) ، أن من أبرز المشاكل التى تسببها البروستاتا المتضخمة العليلة حدوث تغيرات بعملية التبول تكون عادة مزعجة مقلقة لراحة الرجل.



التعاون المشترك بين البروستاتا والخصية

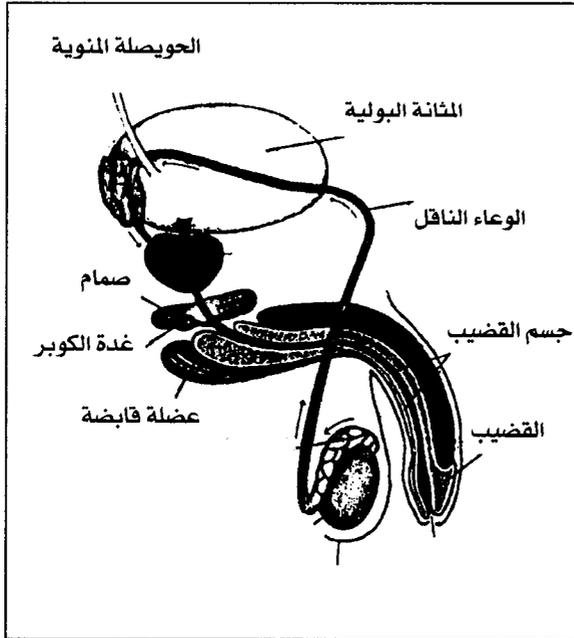


قلنا إن السائل البروستاتي يلتقى بالحيوانات المنوية لتكوين المنى .. ولكن كيف يحدث ذلك ؟ .. إليك توضيح ذلك بهذه الخطوات المختصرة :

- الحيوانات المنوية تتكون فى الخصيتين ثم تتخزن فى جزء آخر يسمى البربخ (Epididymis) .

- قبل حدوث القذف ، تُنقل الحيوانات المنوية بواسطة جزء آخر يسمى الوعاء الناقل (Vas Deferens) من البربخ إلى قناة مجرى البول البروستاتية سابقة فى سائل يفرزه جزء آخر يسمى الحويصلة المنوية (Seminal Vesicle) والتي يوجد منها زوجان يقعان خلف قاعدة المثانة البولية.

- وفى الوقت نفسه تبدأ عضلات البروستاتا فى الانقباض لصب السائل البروستاتي فى قناة مجرى البول البروستاتي ، فيكون الخليط الناتج هو المنى (Semen) .



- وبعدها القذف يمر المنى للخارج بفعل حدوث انقباض شديد للعضلات المحيطة بقناة مجرى البول .

مكونات الجهاز التناسلى الذكرى

هل أنا مريض بالبروستاتا ؟



■ الأمراض الثلاثة التي تهاجم البروستاتا :

ليست كل متاعب وأمراض البروستاتا سواء .. وهي تنحصر فى ثلاثة أمراض أو متاعب رئيسية ، وهى :

■ تضخم البروستاتا :

فى هذه الحالة يزيد حجم البروستاتا وتتضخم أو تتورم، لكن هذا التورم ليس ناتجاً عن إصابة سرطانية وإنما هو تضخم حميد .. ولذا يسمى بالتضخم البروستاتى الحميد (Benign Prostatic Hyperplasia = BPH) .

وهذه الحالة تبدأ عادة تدريجياً خلال الأربعينيات أو ما بعدها .. فيكاد يصاب أغلب الرجال بتضخم البروستاتا بدرجات متفاوتة مع تقدم العمر.

■ التهاب البروستاتا :

وهذه الحالة لا تحدث فى مرحلة عمرية معينة فقد تصيب الشاب أو الرجل أو الشيخ .. ولكن أغلب المصابين بها فى أواسط العمر.

وهناك أيضاً احتقان البروستاتا وهى حالة غير ناتجة عن العدوى لكنها تصنف مع حالات الالتهاب .. ولذا تسمى كذلك التهاب البروستاتا الاحتقانى .. وتكاد تقتصر هذه الحالة على المراهقين و الشباب الأعزب حيث أن الكبت الجنسى من أهم أسبابها .

■ سرطان البروستاتا :

وهذه الحالة تكاد تنحصر على الطاعنين في العمر - بعد سن ٦٥ سنة -
ويعد سرطان البروستاتا ثانی سرطان مسبب للوفاة بعد سرطان الرئة بين
الرجال - حسب إحصائية أمريكية .

■ الأعراض المندرة بوجود مشكلة :

إن كل حالة من متاعب البروستاتا لها أعراض مميزة ..
بل قد لا يكون لها أعراض نهائياً كما في حالة سرطان
البروستاتا . ولكن بصفة عامة فإن هناك ما قد يشير إلى
وجود مشكلة بالبروستاتا إذا كنت تعاني من أحد أو بعض
الأعراض التالية :

- كثرة التبول ، وخاصة أثناء الليل بعد اللجوء للفرش .
- صعوبة التبول ، كتأخر خروج البول أو تقطعه .
- وجود دم بالبول .
- وجود حرقان أثناء قذف المنى .
- الشكوى من ثقل أو ألم مبهم فيما بين الفخذين وإلى داخل
الحوض .
- خروج إفراز أبيض بعد الحزق ، سواء عند التبرز ، أو
التبول .. وخاصة بين المراهقين والشباب .

مواصفات البروستاتا السليمة



■ تحسس البروستاتا بالأصبع :

البروستاتا تقع أمام المستقيم - كما قلنا - ويمكن بإدخال إصبع فى الشرج ودفعه للأمام للأعلى وللأمام تحسسها .. هذا هو ما يسمى بالفحص الإصبعى (The Digital Rectal Examination) ويقوم الطبيب بهذا الفحص بوضع قفاز واستعمال مادة ملينة كالفلزين حتى ينزلق الأصبع للداخل بسهولة فلا يكون الفحص مؤلماً . والبروستاتا السليمة يجب أن تتمتع بالخصائص التالية من خلال تحسسها :

- طرية ناعمة .
 - مطاطية (إلى حد ما).
 - حجمها طبيعى (ليست كبيرة ولا متضخمة).
 - متجانسة فى ملمسها ودرجة تماسكها.
- أما إذا تحسس الطبيب جزءاً صلباً بها .. أو أدرك وجود اختلاف فى النسيج من موضع لآخر.. أو تحسس بها ورماً .. أو وجد أن حجمها كبير على غير المألوف فإن هذه الملاحظات تشير إلى وجود مشكلة بالبروستاتا تستدعى عمل فحوصات أخرى لتوضيحها مثل تصوير البروستاتا بالأشعة ، والفحص بمنظار المثانة إلى آخره.

■ أهمية الفحص الشرجى للبروستاتا :

وبذلك يتضح أن هذا الفحص البسيط غير المؤلم عادة يمكن أن يكشف عن أشياء مهمة .. وإن كان أغلب الرجال لا يفضلونه لمجرد أنه عن طريق الشرج لارتباط هذه " الفتحة " بمعتقدات معينة !

ويعتبر هذا الفحص من أهم وأبسط الفحوص التي يمكن إجراؤها بصورة روتينية للكشف المبكر عن سرطان البروستاتا -والعيان بالله - مع التقدم في السن وخاصة مع وجود قابلية زائدة للإصابة .

ولذا فإن بعض الهيئات الصحية تعتبره من ضمن الفحوص الروتينية مثل الفحص الروتيني للتددي للكشف عن أورام ، أو الفحص الروتيني للضغط داخل العين عند كبار السن للكشف عن الجلوكوما في مرحلة مبكرة إلى آخره .